[166] اليدين ؟ !. أو لماذا لا يطعم المسلمين، ويسد حاجاتهم، ويكفيهم معونة الانصار ؟ ! ولماذا لا يعين النبي نفسه بشئ من ماله، وقد كان يعاني أشد الصعوبات، ولم يتسع الحال عليه وعليهم إلا بعد سنوات من الهجرة ؟ ! 3 - وتقول روايات المناشدة: إنهم قد منعوه من الشرب منها حتى اضطر إلى الشرب من ماء البحر. وهذا عجيب حقا ! ! فإنه إذا كان يستطيع الحصول على الماء فلماذا لا يشرب من غيرها من العيون العذبة التي كانت في المدينة والتي تعد بالعشرات ؟ !. كما أن من كان يمنعه من شرب الماء، فإنه لم يكن ليسمح بدخول أي ماء كان إليه، ومن أي مصدر كان. ويقولون: إن عمارا أراد أن يدخل إليه روايا ماء، فمنعه طلحة (1) ولم يستطع الحصول على الماء إلا من قبل علي الذي أرسل إليه الماء مع أولاده، وعرضهم للاخطار الجسيمة، كما هو معلوم. وهل يمكن أن نصلق أنه شرب من ماء البحر حقا ؟ مع أن البحر يبعد مسافة كبيرة جدا عن المدينة، أم أن ذلك كناية عن شربه للمياه غير العذبة والمالحة ؟ ؟ ! !. 4 - وإذا كان عثمان قد بذل هذا المال حقأ، فلماذا لم تنزل فيه ولو آية واحدة تمدح فعله، وتثني عليه ؟ ! وكيف استحق علي أن تنزل فيه آيات حينما تصدق بثلاثة أقراص من شعير، وحينما تصدق بخاتمه، وحينما تصدق بأربعة دراهم، وحين قضية النجوى ؟ ! وهذا عثمان يبذل عشرات الآلاف، ومئة بكرة من الابل، ولا يذكره ا بشئ، ولا يشير له بكلمة ولا بحرف ؟ ! بل إن الرواية التي تنقل هذه الفضيلة الكبرى عنه نراها متناقضة

_____ (1) وفاء الوفاء ج 3 ص 945. (*)

_____